



تصور لتطوير مقرر التدريبات اللغوية بأقسام اللغة العربية في جامعة درنة

أ. صالح معيوف إبراهيم عوض

مساعد محاضر بقسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة درنة / القبة

saleh.ibrahim@uod.edu.ly



<https://www.doi.org/10.58987/dujhss.v3i5.15>

تاريخ الاستلام: 2024/12/04 ؛ تاريخ القبول: 2025/01/16 ؛ تاريخ النشر: 2025/03/02

المستخلص:

يسعى البحث إلى طرح تصور لتطوير مقرر التدريبات اللغوية من خلال التنسيق بينه والمقررات اللغوية (الصوتيات والنحو والصرف والدلالة) في أقسام اللغة العربية بجامعة درنة؛ من أجل تحقيق الفائدة المرجوة من دراسة هذه المقررات، وصولاً إلى جودة التعليم، وتحقيق مخرجات تتميز بالمستوى المطلوب من الإدراك والعطاء، حيث يحقق هذا التصور من خلال تنسيق هذه المقررات القضاء على البعد بين هذه المقررات المكملّة لبعضها، وكذلك تطبيق القاعدة اللغوية من خلال مقرر التدريبات، الذي يلعب دور المعمل التطبيقي لتلك القواعد والمفاهيم، فتجرى من خلاله، تدريبات على ما تعلمه الطالب من قواعد لغوية.

الكلمات المفتاحية أو الكلمات الدالة: تصور، تطوير، مقرر، تنسيق، تدريبات لغوية.

Abstract:

The research seeks to present a vision for developing the language training course through coordination between it and the language courses (phonetics, grammar, morphology and semantics) in the Arabic Language Departments in order to achieve the desired benefit from studying these courses, reaching the quality of education, and achieving outputs characterized by the required level of awareness and giving, as this vision achieves through the coordination of these courses the elimination of the distance between these complementary courses, as well as the application of the linguistic rule through the training course, which plays the role of the applied laboratory for those rules and concepts, through which exercises are conducted on what the student has learned from linguistic rules.

Keywords or keywords: vision, development, course, coordination, linguistic exercises.



مقدمة:

إن دراسة المستويات اللغوية بعيدا عن الجانب العملي، كان سببا في ظهور بُعْدٍ بين القاعدة اللغوية والتطبيق العملي، لا يمكن القضاء عليه إلا بالرجوع إلى الجانب التطبيقي. من خلال عرض القواعد النحوية على المتعلمين عرضا وظيفيا؛ الهدف منه ترسيخ القاعدة في ذهن المتعلم عن طريق قيامه بمجموعة من التدريبات.

وهذا الربط بين هذه المقررات ينطوي على التيسير الذي سعى خلفه القدامى والمحدثون، فقد تناول الزجاجي موضوعات النحو في كتابه الجمل بشكل واضح وسهل وخال من التعقيد وجفاف الحدود والقواعد، فقد أكثر فيه من الشواهد القرآنية والشعرية والأمثلة؛ ليصل بمناقشتها ببسر وسهولة إلى تقرير قواعد موضوعاته مع براعة التحليل والتعليل. (الحمد، 2013).

أهمية الموضوع: لعل أهمية هذا التصور تتمثل في العناصر الآتية:

1. القضاء على هذه الغربة الواقعة بين الطالب والقاعدة اللغوية.
2. فهم وتثبيت المعلومات المعطاة في المقررين النحوي والصرفي.
3. الربط بين القاعدة و التطبيق.
4. الاطلاع على الشواهد والأمثلة.

أهداف الموضوع: تتمثل أهداف هذا التصور في عدة نقاط منها:

1. إخراج طالب يتقن التطبيق كما يتقن الحفظ
2. الاطلاع والمران والتمرس على الأمثلة والتطبيقات التي تؤيد تلك القواعد المحفوظة
3. تطابق الاسم مع العمل، من حيث تناول موضوعات لها علاقة بالتدريب، والابتعاد عن موضوعات الكتابة.

أسباب اختيار الموضوع: من أهم الأسباب الداعية إلى هذا التصور هي:

1. بعد مفردات هذا المقرر عن الهدف والغاية المقصودة من وضعه.
2. الاضطراب الحاصل عند الطالب في تطبيق القاعدة اللغوية.
3. مخرجات هذا القسم متدنية التحصيل لغويا في جميع المستويات.
4. نفور الطلبة من اللغة العربية في الجامعات.

منهجية البحث: اقتضت طبيعة البحث أن يتبع الباحث المنهج الوصفي.



خطة الموضوع: ومن أجل تحقيق هذا التصور جاء البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة وفهارس للمصادر والمراجع، تناولت في المقدمة أهمية الموضوع وأهدافه والأسباب الداعية إليه، وخطته، وفي التمهيد تناولت مفهوم وأنواع التدريب اللغوي والفرق بينه و التطبيق والقياس، وفي المبحث الأول تناولت مفردات مقرر التدريبات اللغوية في عدد من الجامعات الوطنية، وفي المبحث الثاني تناولت تصور تطوير مقرر التدريبات اللغوية، وفي الخاتمة ذكرت أهم النتائج التي توصل إليها البحث والتوصيات.



التمهيد:

أولاً: مفهوم التدريب اللغوي:

لغة: التدريبات جمع مفردة تدريب وهو يأتي لمعان عديدة منها: التجربة، والضراوة، والحدق. (ابن منظور، 1998م).

اصطلاحاً: يكون بمعنى التعويد والحدق والتمرين، بحيث يتأهل المتدرب ويتعرف على ما هو بصده؛ ليكون فيما يتدرب فيه حاذقاً متقناً متمرساً خبيراً، يعرف دقائق صناعته وأسرارها ويعرف مع ذلك كيف يستفيد من ملكاته وقدراته بدقة وإحكام. وركب الاسم من تدريبات ولغوية حتى يعطي دلالات على الجانب التطبيقي الذي ينتهجه المتدرب بعد الوقوف على الجانب النظري، فيطبق عملياً ما يدرسه نظرياً، فيسير التنظير والتدريب في خطين متواكبين متوازيين (عبدربه، 2014).

أما لغوي: فهي نسبة إلى اللغة، واللغة من باب لغا، على وزن فعلة من لغوت أي: تكلمت، وأصلها لغوة ككرة، ووثبة، وقيل أصلها لغى أو لغو، والهاء عوض لام الفعل، وجمعها لغى مثل برة أو برى، والجمع لغات، أو لغون. (ابن منظور، 1998م)

ويعني النظر في أي جانب من جوانب اللغة وبأي صورة من الصور، وهذه النظرة عامة، إذ توسع من مدلول لغوي ليشمل كل صورة من صور التفكير في اللغة، وبعض العلماء يقصر مصطلح لغوي على عدة جوانب بعينها منها الجانب الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي، ثم يتبع هذه الجوانب النظر في موضوعات لغوية أخرى متعلقة باللغة، كالحديث عن نشأتها ونموها وتطورها، ونرى بعضاً آخر من العلماء يخرج من معنى لغوي ما يتصل بالجوانب الأدبية أو الجمالية للغة، ونرى آخرين يخرجون وجهات النظر اللغوية المتصلة بالجوانب النفسية والاجتماعية والعقلية وبخاصة عندما يكون هدف هذه الجوانب خدمة ظاهرة أخرى غير اللغة.

ثانياً: أنواع التدريبات اللغوية وهدفها: تنقسم التدريبات اللغوية إلى قسمين رئيس هما:

1. التدريبات النمطية: وهي مجموعة من التمرينات على شكل واحد وتتطلب طريقة واحدة في الاستجابة، وتهدف إلى تثبيت الأنماط التي يتعلمها الطالب.

2. التدريبات الاتصالية: وتحدث عن طريق الحوار مع الآخرين، ولا يحكمها شكل واحد، ولا تكون الاستجابة واحدة أيضاً، فالتركيز فيه يكون على المعنى في ذلك الموقف الاجتماعي المحدد، ويشمل الممارسات الحياتية التي تتطلب استعمال اللغة في التعبير الشفوي والكتابي، وكذلك تدريبات التحدث، وهي تعتمد على لعب الأدوار بين اثنين أو أكثر من خلال ممارسات موقف متخيل، وكذلك تدريبات الاستماع، بهدف تنمية مهارة الاستماع دون



التعرض للنصوص المكتوبة، وتدريب القراءة، بهدف اتقان مهارة النطق وإخراج الأصوات من مخرجها الصحيحة، وتدريب الكتابة، بهدف اتقان رسم الحروف وتحسين الخط والضبط والدقة من خلال الكتابة الحرة، ويهدف التدريب اللغوي إلى تنمية المهارات، وتثبيت الأنماط اللغوية التي يتعلمها الطالب، من خلال حفر هذه المهارة وتثبيتها تدعيمها لدى الطالب.

ثالثاً: الفرق بين التدريب والتقويم والتطبيق:

إن لكل من التدريب والتقويم والتطبيق خصائص تميزه عن الآخر، فالتدريب يتميز بتثبيت ما يكتسبه الطالب من مهارات، ولا يصدر أحكاماً على أداء الطالب، بل يحرص على الممارسة الجيدة للمهارة من جانب الطالب في الاحتذاء بالنموذج الذي يقدمه الأستاذ، بينما التقويم يقوم الأستاذ من خلاله بتقدير مستوى الطالب على ما تدرب عليه، وإصدار الأحكام على أدائه، وإعطائه الدرجات، ولا يقتصر على نموذج واحد بل قد يتعدى ليشمل مهارات عديدة، أما التطبيق لغة: فهو تطبيق الشيء على الشيء لجعله مطابقاً له، بحيث يصدق عليه، واصطلاحاً: عبارة عن مجموعة مفاهيم وحقائق ومعارف يقوم الطالب بتطبيقها عملياً، من خلال وعيها ومعايشتها بهدف تنمية قدراته على الأداء العملي بشكل جيد (الكفوي، 1419هـ).



المبحث الأول: مفردات مقرر التدريبات اللغوية المراد تطويره (السنة الأولى أنموذجا)

إن مفردات هذا المقرر التي تدرس في الجامعات الوطنية هي أقرب أن تكون مفردات مقرر الكتابة وليس مقرر التدريبات اللغوية؛ نظرا لبعدها عن التدريبات، وانقطاع الصلة بها، وسأذكر مفردات هذا المقرر في بعض الجامعات الوطنية وقد اخترت جامعة طبرق وجامعة درنة وجامعة عمر المختار.

أولا: جامعة طبرق:

جاءت مفردات هذا المقرر تحت مسمى تدريبات وتمثلت فيما يأتي:

1. التمييز بين همزة الوصل وهمزة القطع.
2. التعرف على الفرق بين التاء والهاء.
3. التمييز بين أجناس الكتابة الإبداعية.
4. مفهوم التحرير العربي وأهميته-الخطوات الصحيحة للكتابة-المفردة دلالتها-بناء الجملة وأنواعها.
5. الفقرة-النص-نماذج لكتابة الفقرة، وتدرجات عليها.
6. أدوات الربط في النص-الرسم الكتابي-همزة الوصل والقطع.
7. الرسم الكتابي-همزة الوصل والقطع-تدرجات على رسم همزتي الوصل والقطع.
8. الاختبار الصفي-الألف اللينة-الحروف بين الزيادة الحذف.
9. ما يوصل ويفصل من الكلمات-التاء المربوطة والتاء المفتوحة-تدرجات.
10. اللام الشمسية واللام القمرية-الأخطاء الشائعة في المفردات والأسلوب.
11. علامات الترقيم.
12. أنواع الكتابة-الرسالة-نماذج من الرسائل، وتدرجات عليها.
13. التقرير-نماذج لتقارير مكتوبة، وتدرجات عليها.

ثانيا: جامعة درنة كلية الآداب قسم اللغة العربية:

جاءت مفردات هذا المقرر تحت مسمى التدريبات اللغوية، وتمثلت فيما يأتي:

- 1- همزتا الوصل والقطع . الهمزة في الأسماء. الهمزة في الأفعال . الهمزة في الحروف.
- 2- الهمزة الداخلية: تعريفها، رسمها. الهمزة الداخلة على الياء. الهمزة الداخلة على الواو. الهمزة الداخلة على الألف . الهمزة الداخلة على السطر.
- 3- الهمزة المتطرفة: تعريفها. الهمزة المتطرفة على الألف . الهمزة المتطرفة على الواو. الهمزة المتطرفة على الياء. الهمزة المتطرفة على السطر.



- 4- الألف اللينة، تعريفها . صورة ألف عمودية أو صورة ألف مقصورة -الألف اللينة المتطرفة في الأفعال . الألف اللينة المتطرفة في الأسماء . الألف اللينة المتطرفة في الحروف.
- 5- التاء المفتوحة والتاء المربوطة
- 6- الفرق بين التاء المربوطة والتاء
- 7- الشدة (التضعيف)
- 8- الحذف والزيادة:
- أولاً: الحذف:

1. حذف الألف: أ حذف الألف من أول الكلمة-ب حذف الألف من داخل الكلمة ج حذف الألف المتطرفة
 2. حذف الواو: أ حذف الواو من أول الكلمة. ب حذف الواو من داخل الكلمة. ج حذف الواو المتطرفة
 3. حذف الياء: أ حذف الياء من داخل الكلمة . ب حذف الياء المتطرفة
 4. حذف اللام من داخل الكلمة
 5. حذف النون من آخر الكلمة
- ثانياً: الزيادة:
- أ زيادة الألف في آخر الكلمة-ب زيادة الواو في داخل الكلمة
9. هاء السكت
 10. إثبات ألف ابن وحذفها
 11. الألف الفارقة والواو الفارقة
 12. استخدام المعاجم
 13. تمييز العدد
 14. تذكير العدد وتأنينه
 15. علامات الترقيم.

ثالثاً: جامعة عمر المختار كلية الآداب قسم اللغة العربية:

وجاءت مفردات هذا المقرر تحت مسمى التدريبات اللغوية، وتمثلت فيما يأتي:

1. التدريب على همزة الوصل والقطع.
2. الهمزة المتوسطة والمتطرفة.



3. الألف اللينة في آخر الكلمة.
4. التعرض لأهم صعوبات الكتابة.
5. استعمال علامات الترقيم.
6. تطبيقات على نصوص قرآنية وشعرية لها علاقة بمفردات النحو(أ).



المبحث الثاني: التصور لتطوير مقرر التدريبات اللغوية (السنة الأولى أنموذجاً)

التطوير المتصور لمقرر التدريبات اللغوية يكمن في استغلال هذا المقرر في تطبيق القاعدة اللغوية (الصوتية أو النحوية أو الصرفية أو الدلالية)، ففي السنة الأولى مثلاً يتلقى الطالب دروساً في النحو والصرف يتعرف من خلالها على القاعدة النحوية أو الصرفية، ثم يربط هذه القاعدة بالتطبيق العملي من خلال مقرر التدريبات اللغوية.

فيتناول الشاهد على تلك القاعدة من خلال التعريف بقائله، والبحر الذي جاء عليه، ومعاني مفرداته من حيث اللغة، والمعنى العام له، وإعراب كلماته، وبيان ما فيه من لغات، والوقوف على الشاهد فيه، ولإيضاح الفكرة نأخذ شاهداً من شواهد النحو، ونطبق عليه ما سبق ذكره، قال الشاعر:

أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعَتَابِئِ وَقُولِي إِنَّ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ

1. قائله: جرير بن عطية بن الخطفي أحد شعراء النقائض في عصر بن أمية (جرير، والفرزدق، والأخطل).

2. بحره: الوافر وأجزأوه مفاعلتن ست مرات والعروض والضرب فيه مقطوفان، والقطف اجتماع الحذف، وهو ذهاب السبب الخفيف وهو هنا تن من مفاعلتن، والعصب، وهو إسكان الحرف الخامس المتحرك، وهو اللام من مفاعلتن، والعروض هي آخر المصراع الأول، والضرب هو آخر المصراع الثاني.

3. اللغة: أقلي، من الإقلال، والمراد به هنا: الترك، والعرب تستعمل القلة في معنى الترك المطلق، فيقولون: قل أن يفعل كذا، وهم يريدون أنه لا يفعله أصلاً، واللوم: التعنيف والتعذيب، واللوم والعذل والعتاب ألفاظ مترادفة تعني التقرع عن فعل شيء أو تركه، فهي مختلفة اللفظ متحدة المعنى.

4. المعنى: اتركي أيتها اللائمة تقرعي وعتابي وانصيفيني فيما أصبت واعترفي بذلك.

5. الإعراب: أقلي فعل أمر مبني على حذف النون نيابة عن السكون، وفاعله مبني على السكون في محل رفع؛ لأنه اسم مبني لا يظهر فيه الإعراب. واللوم: مفعول به لأقلي منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره. وعاذل: منادى مرخم عاذلة، حذف منه ياء النداء مبني على الضم على الحرف المحذوف للترخيم وهو التاء في محل نصب في لغة من ينتظره ويجعله كأنه موجود في الكلام، أو مبني على الضم على الحرف المذكور وهو اللام في محل نصب على لغة من لا ينتظر المحذوف، بل يجعله كأنه لم يوجد فيه،



والعتابن: الواو حرف عطف، والعتابن معطوفة على اللوم، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره، والنون عوض عن ألف الإطلاق، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وقولي: الواو حرف عطف، وقولي معطوفة على أقلي، وإعرابه كإعرابه، إن: بكسر الهمزة حرف شرط جازم يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه، أصبت: بضم التاء وكسرها، فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض كراهة توالي أبغ متحركات، في محل جزم ب(إن) فعل الشرط، والتاء ضمير المتكلم فاعله مبني على الضم في محل رفع؛ لأنه اسم مبني لا يظهر فيه إعراب، والمتعلق محذوف تقديره: إن أصبت، أي: وافقت الصواب في حبي لها، ويصح كسر التاء، أي: نطقت أنت بالصواب فيما تقولينه بدل اللوم فالمتعلق محذوف أيضا، وكذا جواب إن لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: فقولي، لقد: اللام موطئة لقسم محذوف تقديره والله، وقد: حرف تحقيق، أصابن: أصاب فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو يعود على جرير، والنون حرف كما مر، والمتعلق محذوف تقديره: لقد أصاب في حبه لها، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم المحذوف، وجملة القسم وجوابه في محل نصب مقول القول.

6. الشاهد فيه: دخول تنوين الترنم في كل من قوله: العتابن وهو اسم، وأصابن وهو فعل؛ لأن أصلهما: العتابا، وأصابا بالألف الإطلاق، فحذفت وجيء بالتنوين عوضا عنها، وتنوين الترنم أي قطع الترنم الذي هو مد الصوت بمدة تجانس الروي هو اللاحق للقوافي المطلقة أي التي أطلقت عن السكون فتحركت وامتد بها الصوت بسبب وجود حرف علة وقع في آخرها، وتسمية هذا تنوينا مع أن التنوين نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم وصلا لا خطأ ووقفا، وهو هنا ثابت في الاسم والفعل والحرف خطأ ووقفا ومجاز بالاستعارة المصروفة والعلاقة المشابهة الصورية (ابن عقيل، 2006م).

وبهذا الربط نزود الطالب بمعلومات كافية عن القاعدة اللغوية، مع التدريب على تطبيق ما تعلمه من معلومات نظرية عن هذه القاعدة من خلال هذا الشاهد، لعل بهذا العمل نقضي على هذه الفجوة التي نراها بين الطالب والقاعدة اللغوية.



الخاتمة:

تبين من خلال هذا البحث أمور أهمها:

1. البعد الواضح بين مفردات هذا المقرر، وبين عنوانه وهدفه.
2. قرب مفردات هذا المقرر إلى مقرر الكتابة، وهذا واضح في مفردات مقرر الجامعات التي ذكرناها.
3. إن من أسباب ظهور البعد بين الطالب والقاعدة اللغوية ترك الجانب التطبيقي.
4. يكمن في الجانب التطبيقي والعملية التيسير المنشود قديماً وحديثاً.
5. القضاء على البعد الواقع بين الطالب والقاعدة اللغوية من خلال هذا التصور.
6. تزويد الطالب بمعلومات عن الشاهد اللغوي قد لا توجد في مفردة المقرر.
7. إن الربط بين هذه المقررات يخدم بعضها بعضاً، فهي تنبع من مشكلة واحدة، وتسعى إلى تحقيق هدف واحد.

التوصيات:

يوصي الباحث بالآتي:

1. تشكيل لجان من قبل الأقسام العلمية لمراجعة المناهج الدراسية من أجل تنسيقها وتطويرها.
2. إضافة مقررات إلى قسم اللغة العربية مثل مقرر المصطلحات العلمية وغيرها.



المصادر والمراجع

1. عبدربه نواب الدين (2014)، تدريب الدعاة على الأساليب البيانية، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 128.
2. عبداللطيف عبدالعزيز الغرضاف، 1994م، معجم علوم التربية، الدار البيضاء، مطبعة النجاح.
3. ابن عقيل، 2006م، شرح ابن عقيل: تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، 18/1.
4. علي توفيق الحمد، 2013م، مقدمة على كتاب الجمل للزجاجي، مؤسسة الرسالة، دار الأمل.
5. الكفوي، 1998م، الكليات، ت: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان.
6. ابن منظور، 1414هـ، لسان العرب (باب لغو)، دار صار، بيروت، ج1.